



شرح

كتاب التوحيد

لصاحب الفضيلة الشيخ:

د. عبد المحسن محمد الفهمي
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يقوم عليها مجموعة من طلاب الشيخ

❖ قناة التيليجرام ❖

فوائد علمية للاشتراك اضغط هنا

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الْآيَةَ

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» : يُشْرِكُونَ .
 وَعَنْهُ : «سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ ، وَالْعَزَى مِنَ الْعَزِيزِ» .
 وَعَنْ الْأَعْمَشِ : «يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا» .

الشرح¹:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رحمه الله : (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الْآيَةَ) ذكر المصنف رحمه الله هذا الباب في كتاب التوحيد لبيان وجوب الإيمان بأسماء الله ودعاءه بها ، والفرق بين هذا الباب وبين باب سابق وهو (بَابُ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) أن الباب السابق لبيان التحذير من الكفر بأسماء الله وصفاته ، وأما هنا فهو وجوب الإيمان بها كما جاءت والتحذير من الإلحاد فيها .

والمصنف رحمه الله ذكر أربعة نصوص :

النص الأول - ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ - : لبيان وجوب دعاء الله بأسمائه الحسنى سبحانه .

النص الثاني : أن من الإلحاد فيها الإشراف فيها بدعوة غير الله معه - كما سيأتي - .

النص الثالث : لبيان أن من أنواع الإلحاد تسمية الآلهة بأسماء الله .

النص الرابع : لبيان أن من أنواع الإلحاد إدخال في أسماء الله ما ليس منها .

لذا قال رحمه الله : (﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾) وأسماء الله عز وجل ليست محصورة بعدد

لكثرتها - سبحانه وتعالى - ؛ لقول النبي ﷺ : «أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»² أما قوله :

«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»³ أي : أن أسماء الله كثيرة

ومن أحصى منها تسعة وتسعين اسمًا دخل الجنة ، وذلك بإحصاء أسمائها وفهم معانيها والعمل بما

¹ درس يوم الخميس: ١٤٣٩/٠١/٢٩هـ.

² رواه أحمد: (٣٧١٢).

³ رواه البخاري: (٢٧٣٦)، ومسلم: (٢٦٧٧).

دلت عليه (﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾) إذ لا يجوز دعاء الله إلا بأسمائه دون صفاته فتقول: يا رحيم ولا تقول: يا رحمة الله، وتقول: يا عزيز ولا تقول: يا وجه الله، وهكذا (﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾) أي: أن من لم يؤمن بها فقد أُلْحِدَ ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠] لذا بين المصنف أنواع الإلحاد فيها فقال: (ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ»: يُشْرِكُونَ») فمثلاً الله عز وجل من أسمائه القدير فلو ذهب شخص إلى ضريح وقال: يا قدير اشفني فهنا أشرك مع أسماء الله غيره فجعل صاحب القبر أيضاً قادراً على كشف الضر، وهكذا.

النوع الثاني من الإلحاد: (وَعَنْهُ: «سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ») ومثل لو أن شخصاً وضع ضريحاً وسماه الرحمة مشتق من الرحيم وهكذا.

والنوع الثالث من الإلحاد: إدخال فيها ما ليس منها مثل أن النصراني سموا عيسى ابن الله وليس من أسماء الله ابن الله، وسموا عيسى الرب، وليس من أسماء الله عز وجل الرب أي: عيسى وهكذا، فيجب أن يتوجه القلب بكليته لله ويدعوه بأسمائه كما دعا الأنبياء كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم مما ورد في القرآن.